

شرح تكملة رسالة أبي غالب الزراري في آل أعين

[114] لفظة شر، ولا بين أحد من أهلها إلى ان فرق الزمان بيننا. وفي رواية ثالثة: وقد كنت اتعمد ما يسخطها فلا يجرى منها شيئا.. رواه الشيخ في الغيبة في روايات اوردها في كتابنا (أخبار الرواة) وقد ابتلى رحمه الله بفتنة عظيمة وقعت في الكوفة من شر القرامطة عند ما نزل القرمطي على الكوفة فقاتلوه فغلب على البلد ونهبه. ذكره الياضي في وقايع سنة 313 و 314 و 315 في كتابه (مرآة الجنان ج 2 ص 266 - 267) وقال شيخنا في الرسالة عند ذكر ضياع آل أعين (ص 15): فلم تزل في ايدينا إلى ان امتحنت في سنة اربع عشرة وثلثمائة وما بعدها فخرج ذلك عن يدي في المحن وخراب الكوفة بالفتن. وقال ايضا عند ذكر ولادة ابنه (ص 31): وفي سنة ولادته امتحنت محنة اخرجت اكثر ملكى من يدي وأخرجتني إلى السفر والاغتراب واشغلتني عن حفظ ما كنت جمعت قبل ذلك.. وشغلنا طلب المعاش والبعد عن مشاهدة العلماء.. وبقي في يدي من تلك الضياع بالميراث شيئا إلى أشياء كنت استزدتها إلى ان أخرج الجميع عن يدي في المحن التي امتحنت من أشر الاعراب اياي وغير ذلك من خراب السواد بالفتن المتصلة بعد دخول الهجرة بين أهل الكوفة.. وفي سنة خمسين وثلثمائة أو ما يقرب منه إذ كان سن الماتن خمسا و ستين سنة تقريبا تشرف بزيارة بيت الله الحرام آيسا من ولده عبيداً ان يسلك طريق اجداده ويحضر سماع الحديث وقرائته فجاور الحرمين الشريفين سنة لاجئا إلى الله وملحاً في الدعاء ان يرزق ولده ولدا ذكرا يجعله خلفاً لآل أعين فمن الله عليه باجابة دعواته ورزقه ابن ابنه محمد بن عبيداً لثلاث خلون من شوال سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة. وقال النجاشي: اتقرض ولده الا من ابنة (ابن - ط) ابنه.